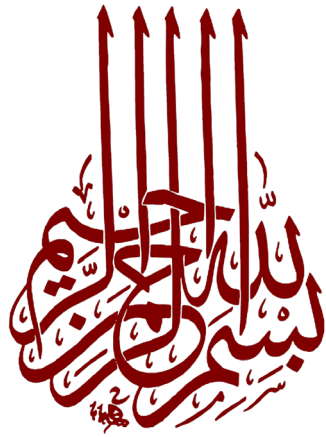


سلسلة سيرَ المبشرين بالجنة
سيرة عبد الرحمن بن عوف
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

سيرة مختصرة من كتاب «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي

إعداد: محمد بن سليمان المهنا





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سيرة عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

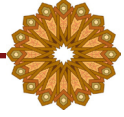
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ
بِنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ،
أَبُو مُحَمَّدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَحَدُ الْعَشْرَةِ، وَأَحَدُ السِّتَةِ أَهْلِ الشُّورَى، وَأَحَدُ السَّابِقِينَ
الْبَدْرِيِّينَ، وَأَحَدُ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ بَادَرُوا إِلَى الْإِسْلَامِ.

وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: عَبْدُ عَمْرٍو، وَقِيلَ: عَبْدُ الْكَعْبَةِ،
فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: وُلِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِعَشْرِ

سِنِينَ.



قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: أُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ.

وَيُقَالُ: إِنْ أُمُّهُ هِيَ الشِّفَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ.

قَالَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَيْضًا، أَعْيُنًا، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، أَقْنَى، أَعْنَقَ (١)، ضَخَمَ الْكَتِفَيْنِ.

وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَجُلًا طَوَالًا، حَسَنَ الْوَجْهِ، رَقِيقَ الْبَشْرَةِ، أَيْضًا، مُشْرَبًا حُمْرَةً، لَا يُغَيِّرُ شَيْئًا.

وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: كَانَ سَاقِطَ الشَّيْتَيْنِ أَهْتَمَ، أَعْرَجَ، كَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهْتَمَ، وَجُرِحَ عِشْرِينَ جِرَاحَةً، بَعْضُهَا فِي رِجْلِهِ فَعْرَجَ.

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ

(١) «أعين»: واسع العين . «أقني»: في أنفه ارتفاعٌ وتواء . «أعناق»: طويل العنق.



بَدْرِ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»^(١)، وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ:
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾
[الْفَتْحُ: ١٨]. وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ.

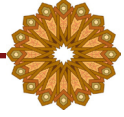
وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الْمُغِيرَةَ بْنِ
شُعْبَةَ، فَسُئِلَ: هَلْ أُمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرُ
أَبِي بَكْرٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ
عَلَى خُفَيْهِ وَعِمَامَتَيْهِ، وَأَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ،
وَأَنَا مَعَهُ، رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ، وَقَضَيْنَا الرَّكْعَةَ الَّتِي سُبِقْنَا^(٢).

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَهَى إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ يُصَلِّي
بِالنَّاسِ، فَأَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ مَكَانَكَ،
فَصَلَّى، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِصَلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٨١٣) وابن خزيمة (١٠٦٤) بإسناد صحيح. وهو في
«صحيح مسلم» (٢٧٤ / ٨١) من طريق آخر بنحوه.

(٣) أخرجه أبو يعلى (١٥٣).



قال الزُّهْرِيُّ: تَصَدَّقَ ابْنُ عَوْفٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَحَمَلَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ عَامَّةُ مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ.

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ (عبد الرحمن بن عوف) قَالَ: رَأَيْتُ الْجَنَّةَ^(١) وَأَنِّي دَخَلْتُهَا حَبْوًا، وَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الْفُقَرَاءُ^(٢).

قُلْتُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَهُوَ مَنَامٌ، وَالْمَنَامُ لَهُ تَأْوِيلٌ، وَقَدْ انْتَفَعَ ابْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمَا رَأَى، حَتَّى تَصَدَّقَ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ، أَطْلَقَتْ لَهُ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - قَدَمَيْهِ، وَصَارَ مِنْ وَرَثَةِ الْفِرْدَوْسِ، فَلَا ضَيْرَ.

(١) أي: في رؤيا المنام.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/٢٥٧).



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
بِنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوا لِي
أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا لَمْ يُدْرِكْ مَدًّا
أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» (١).

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَمِّعٍ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ
لَأُمَّ كُثُومَ بِنْتِ عُقْبَةَ، امْرَأَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَقَالَ
لِكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انكِحِي سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؟» قَالَتْ: نَعَمْ (٢).

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عْتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى رَهْطًا فِيهِمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَلَمْ
يُعْطِهِ، فَخَرَجَ يَبْكِي. فَلَقِيَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَذَكَرَ لَهُ،
وَقَالَ: أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مَنَعَهُ مَوْجِدَةٌ وَجَدَهَا عَلَيَّ. فَأَبْلَغَ عُمَرُ

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٠) بنحوه، وهذا لفظ البزار (٩٠٤٠). أخرجه البخاري

(٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) أيضًا من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٨٠/٣٥).



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَكِنِّي وَكَلْتُهُ إِلَى إِيْمَانِهِ» (١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِي»، فَأَوْصَى لَهُنَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِحَدِيثَةِ قُومَتْ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ (٢).

وَعَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَسَمَهُ فِي فُقَرَاءِ بَنِي زُهْرَةَ، وَفِي الْمُهَاجِرِينَ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ الْمِسْوَرُ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ بِنَصِيبِهَا، فَقَالَتْ: مَنْ أَرْسَلَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَتْ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَخْنُو عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ»، سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣).

(١) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٤٨) وابن عساكر (٢٨١/٣٥).

وهو مرسل.

(٢) أخرجه الحاكم (٣١١-٣١٢) وابن عساكر (٢٨٢/٣٥).

(٣) برقم (٢٤٧٢٤). وأخرجه أيضًا الحاكم (٣١١-٣١٠/٣).



وَمِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَزَلُهُ نَفْسَهُ مِنَ الْأَمْرِ
وَقَتَ الشُّورَى، وَاخْتِيَارُهُ لِلْأُمَّةِ مِنْ أَشَارَ بِهِ أَهْلُ الْحِلِّ
وَالْعَقْدِ، فَتَهَضَّ فِي ذَلِكَ أُمَّ نُهُوضٍ عَلَى جَمْعِ الْأُمَّةِ عَلَى
عُثْمَانَ، وَلَوْ كَانَ مُحَابِيًا فِيهَا لِأَخَذَهَا لِنَفْسِهِ، أَوْ لَوْلَاهَا ابْنُ
عَمِّهِ، وَأَقْرَبَ الْجَمَاعَةِ إِلَيْهِ، سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ.

وَعَنْ نِيَارِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِمَّنْ
يُفْتِي فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، بِمَا
سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَذَكَرَ مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ حَجَّ
بِالْمُسْلِمِينَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ اشْتَكَى رُعَافًا، فَدَعَا حُمْرَانَ،
فَقَالَ: اكْتُبْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِي. فَكَتَبَ
لَهُ، وَانْطَلَقَ حُمْرَانُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: الْبُشْرَى! قَالَ:



وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ كَتَبَ لَكَ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِهِ. فَقَامَ عبد الرحمن بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، فَدَعَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْتَنِي قَبْلَ عُثْمَانَ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عِيَالًا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: ثُلُثٌ يُقْرِضُهُمْ مَالَهُ، وَثُلُثٌ يَقْضِي دَيْنَهُمْ، وَثُلُثٌ يَصِلُهُمْ.

وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَابْنِ عَوْفٍ تَبَاعُدٌ، فَمَرَّ ضَ طَلْحَةَ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعُودُهُ. فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنْتَ - وَاللَّهِ - يَا أَخِي خَيْرٌ مِنِّي.

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَا يُعْرِفُ مِنْ بَيْنِ عِبِيدِهِ (١).

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: عُشِيَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي وَجَعِهِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ فَاضَتْ نَفْسُهُ، حَتَّى قَامُوا

(١) أي: من تواضعه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولأنه كان يكسوهم مثل ما كان يلبس من الثياب.



مِنْ عِنْدِهِ وَجَلَّلُوهُ^(١)، فَأَفَاقَ يُكَبِّرُ، فَكَبَّرَ أَهْلَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: غُشِيَ عَلَيَّ أَنْفًا؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: صَدَقْتُمْ. انْطَلَقَ بِي فِي غُشِيِّي رَجُلَانِ، أَحَدُ فِيهِمَا شِدَّةٌ وَفَظَاظَةٌ، فَقَالَا: انْطَلِقْ نُحَاكِمُكَ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ، فَاَنْطَلَقَا بِي حَتَّى لَقِيَا رَجُلًا. قَالَ: أَيْنَ تَذْهَبَانِ بِهَذَا؟ قَالَا: نُحَاكِمُهُ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ. فَقَالَ: ارْجِعَا، فَإِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمُ السَّعَادَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَهُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ سَيَمْتَعُ بِهِ بَنُوهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهْرًا.

وَعَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَوْصَى لِلْبَدْرِيِّينَ، فَوُجِدُوا مِائَةً، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ.

وَبِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَوْصَى بِأَلْفِ

(١) أي: غطّوه.



فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَقَدْ اسْتَوْفَى صَاحِبُ (تَارِيخِ دِمَشْقَ) أَخْبَارَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
فِي أَرْبَعَةِ كَرَارِيْسَ.

وَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فَقِيرًا لَا شَيْءَ لَهُ، فَآخَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، أَحَدِ
النُّقَبَاءِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُشَاطِرَهُ نِعْمَتَهُ، فَقَالَ لَهُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ
فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَلَكِنْ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ؛ فَذَهَبَ، فَبَاعَ
وَاشْتَرَى وَرَبِحَ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ أَنْ صَارَ مَعَهُ دَرَاهِمَ، فَتَزَوَّجَ
امْرَأَةً عَلَى زِنَةِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
-وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ أَثْرًا مِنْ صُفْرَةٍ-: «أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»^(١). ثُمَّ آلَ
أَمْرُهُ فِي التِّجَارَةِ إِلَى مَا آلَ.

أَرَخَ الْمَدَائِنِي وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ قَالَ: وَدَفِنَ
بِالْبَقِيعِ.

(١) أخرجه البخاري (٢٠٤٨)



وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: عَاشَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً.
قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَانَ مَجْدُودًا^(١) فِي التِّجَارَةِ،
خَلَّفَ: أَلْفَ بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةَ آلَافِ شَاةٍ، وَمِائَةَ فَرَسٍ.
قُلْتُ: هَذَا هُوَ الْغَنِيُّ الشَّاكِرُ، وَأُوَيْسُ فَقِيرٌ صَابِرٌ، وَأَبُو
عُبَيْدَةَ زَاهِدٌ عَفِيفٌ.



(١) أي: ذا جَدٍّ، والجَدُّ هُوَ الْحِطُّ مِنْ الرِّزْقِ وَالْغِنَى.